

ميثاق الربيع

لسان رابطة علماء المغرب

تصدر مرتين في الشهر

■ المدير المسؤول: الحاج أحمد ابن شقرون ■ رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

العدد : 838 - الخميس 9 جمادى الثانية 1419 هـ الموافق 1 أكتوبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يتحدث لجريدة "الاتحاد الاشتراكي"



العرش في المغرب هو قائد الحركة الإسلامية.
ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية .
جهاز من أجهزة العرش لتحقيق ذلك.

● تفاصيل الحديث في الصفحة الرابعة

مدير شؤون المسجد الأقصى المبارك يدعو الشعوب العربية والإسلامية إلى إنقاذ المسجد الأقصى من الخطر الصهيوني



جنود صهيانية يندسون حرمة المسجد الأقصى ويطاردون المسلمين المصلين بالأسلحة

محاولة التسلل تأتي في إطار سلسلة من محاولات متتالية لاقتحام ساحات الحرم القدسي عن طريق تسلل الحائط الشمالي للمسجد عشيبة بدء شهر الاحتفالات الدينية اليهودية. وعثر حراس المسجد على حبال مدلاة من سور الأقصى الشمالي في ساعة متقدمة من ليل الأحد الماضي وأكد مسؤولو الأوقاف الإسلامية أن صهيانية متطرفين وضعوها للتسلل إلى ساحات الحرم القدسي الشريف إلا أنهم اكتشفوها قبل تمكن المتسللين من الدخول. وأعلن حال الاستنفار بين حراس المسجد الذين أمضوا ليلتهم بحثا عن أشخاص يمكن أن يكونوا قد نجحوا في التسلل أو أشياء وضعوها في ساحات الحرم تحسبا لأي اعتداء محتمل في ظل وجود تقارير عن عزم مجموعات متطرفة وضع متفجرات داخله ..

مشيرا إلى أن المحاولة كانت في بدايتها ورفض تصريحات الشرطة الإسرائيلية التي نفت محاولة التسلل وعللت وجود الحبال على سور الأقصى بمحاولة بعض المدمنين الذين يعالجون في مصحة قريبة الهرب منها، وقال المفتي أن

أحبط حراس المسجد الأقصى المبارك محاولة صهيونية جديدة لاقتحام ساحات الحرم القدسي عن طريق تسلل الحائط الشمالي للمسجد عشيبة بدء شهر الاحتفالات الدينية اليهودية. وعثر حراس المسجد على حبال مدلاة من سور الأقصى الشمالي في ساعة متقدمة من ليل الأحد الماضي وأكد مسؤولو الأوقاف الإسلامية أن صهيانية متطرفين وضعوها للتسلل إلى ساحات الحرم القدسي الشريف إلا أنهم اكتشفوها قبل تمكن المتسللين من الدخول. وأعلن حال الاستنفار بين حراس المسجد الذين أمضوا ليلتهم بحثا عن أشخاص يمكن أن يكونوا قد نجحوا في التسلل أو أشياء وضعوها في ساحات الحرم تحسبا لأي اعتداء محتمل في ظل وجود تقارير عن عزم مجموعات متطرفة وضع متفجرات داخله ..

قال موظفو الأوقاف الإسلامية وحراس المسجد الأقصى في العام 1984 إن مجموعة متطرفة تفجير الأقصى عندما تمكن أفراد من هذه المجموعات من تسلل سور الأقصى من الجنوب ونجحوا في إدخال 100 كغ من المتفجرات وأسلحة ومعدات تسلل ويعتقد اليهود أن

البقية ص : 2

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة

والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي هي أحسن " قرآن كريم "

دعاء

يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين.

كلمة العدد

حق النساء في البيئة

الأستاذ العمدة محمد أحمد بن سقرو

الأمين العام لرابطة علماء المغرب

من الخصائص المميزة لشريعة الاسلام الإنسانية انها دين الإنسان، هذا الأخير الذي هو مخلوق الله ذو مكانة خاصة. فهو أكرم المخلوقات على الله تعالى . ومن مظاهر التكريم الالهي للإنسان وتحقيق الخير له أن سخر الله له ما في الكون من مخلوقات وآيات : فقد جعل له السماء سقفا محفوظا وجعل الأرض بساطا وفراشا، وسخر الشمس تمده بالدفء والضياء، وسخر القمر له نورا وحسبانا، وجعل الليل سكنا وراحة، وسخر الله له النهار للسعي والعمل، وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات والزرع مختلفا الطعوم والأشكال والألوان، وسخر له البحر يحمل سفنه التي تنقله من مكان إلى آخر، ويستخرج منه الطعام والحلي، وأجرى له الأنهار ليشرب منها والحيوان والزرع.

وإذا كان الله سبحانه قد بسط وهيا موارد الكون لمنفعة الإنسان، فلا يستعصي أي شيء منها عليه، إذا تبسرت سبله وروعت سنن الله فيه، فإن هذا يعني أن للإنسان «حقا» على تلك الموارد، وهو حق بالمعنى الواسع للفظ يشمل سلطة البحث العلمي عن خواصها وأسرارها، وسلطة الانتفاع بها، بل، وسلطة المطالبة بالحفاظ على السنن، أي النظم والقوانين الطبيعية التي أوجدتها الحكمة الإلهية لتسير عليها، وعدم تبديلها أو الخلل بها، لما في ذلك من مساس بحقه، قال تعالى :

«سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا» (سورة الأحزاب/ الآية : 62). هذا فضلا عن النهي القاطع عن الإفساد في الأرض بما يدعم الحفاظ على الحق الإنساني في البيئة ومواردها.

وهكذا قرر الإسلام، وقبل أن تسمع الدنيا عما يسمى بحقوق الإنسان بالف وأربعمئة عام، حق الإنسان في البيئة ومواردها سليمة متوازنة كما خلقها الله تعالى . وهذا الحق ليس منحة من قانون وضعي لدولة محددة أو منة يقرها ميثاق دولي أو معاهدة جماعية، إنما هو حق، مثل باقي حقوق الإنسان في الاسلام.

ولا أدل وأعمق في الاعتراف بمثل هذا الحق البيئي من أن الله سبحانه وتعالى قد جعل «صاحب» هذا الحق، وهو الإنسان، خليفته في رعاية وصيانة «محل» ذلك الحق، وهو الأرض أو البيئة.

إن موارد الطبيعة وثرواتها الكامنة في الأرض ليست ملكا لجيل دون جيل، بل هي ملك للأجيال التالية، وهذا يقتضي الحفاظ عليها وصيانتها من الأنشطة الملوثة التي تضربها، وعدم الإسراف والجور في استغلالها، حتى نورثها سليمة قادرة على الإنتاج والتكاثر للأجيال القادمة.

الوصايا العشر

في الإسلام

ص : 6

تأملات
وخواطر

ص : 8

أخبار العالم

الإسلامي

ص : 2

في ذكرى
20 غشت

ص : 7

في هذا العدد

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي تنظم جائزة المرحوم الأستاذ محمد الفاسي للتربية والثقافة والعلوم

لقد سبق للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي أن أعلنت عن تنظيم جائزة المرحوم الأستاذ محمد الفاسي للتربية والثقافة والعلوم. وقد خصص موضوعها هذه السنة:

- التعليم بالمغرب وكيفية إصلاحه.

وسيعلم عن أسماء الفائزين في هذه الجائزة بمناسبة الذكرى السادسة لوفاة المرحوم محمد الفاسي وذلك خلال شهر رجب المقبل. لذا يهيب المكتب التنفيذي للجمعية بالسادة الأساتذة الراغبين في المشاركة في هذه الجائزة أن يوافقوا الجمعية بأبحاثهم إلى صندوق البريد: 351 - الرباط. وذلك قبل فاتح نونبر 1998.

عن المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي.

خريجون للعلوم الشرعية من روسيا

تم الاحتفال في ضاحية «كليازما» بضواحي موسكو بتخريج دفعة جديدة من دارسي العلوم الشرعية والعربية لعام 1419 هـ. شارك في الاحتفال راوي عين الدين رئيس مجلس المفتين في روسيا، وفهد يحيى اليحيا الأمين العام لمؤسسة إبراهيم بن عبدالعزيز البراهيم الخيرية، وعبدالله الفالح ممثل وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، وعلي جعفر القائم بالأعمال السعودي في روسيا، وغيرهم. استهل الاحتفال بتلاوة آيات الذكر الحكيم من قبل أحد الدارسين، ثم تحدث علي الزناني مدير الدورة عن أهميتها في نشر العلوم الشرعية واللغة العربية فقال: إن الدورة تضم أكثر من 70 شخصا من مختلف الأعمار ومن جميع أنحاء روسيا تلقوا على مدى أسبوعين في مخيم الشباب الإسلامي دروسا في العقيدة وعلوم القرآن الكريم والفقه والسيرة واللغة العربية، بالإضافة إلى القيام بأنشطة ثقافية ورياضية، وساد الدورة جو الأخوة الإسلامية والتركيز على أهمية الدعوة على أساس الحكمة والموعظة الحسنة ونبذ العنف.

وأشاد الخطيب بدور وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف السعودية في دعم مثل هذه النشاطات بالتعاون مع الهيئات الإسلامية من خارج السعودية.

من جانب آخر أثنى المفتي راوي عين الدين على جهود العاملين في مؤسسة البراهيم ووزارة الشؤون الإسلامية وسفارة السعودية في هذا المضمار.

مدير شؤون المسجد الأقصى المبارك يدعو الشعوب العربية والإسلامية

سليمان الذي تم بناء مجسم له في منطقة البحر الميت فيما تمت حياكة ملابس الكهنة الذين سيدخلون الهيكل حال بنائه والذين سيتولون تطهير كل من يدخله وكشف تقرير لجهاز المخابرات الإسرائيلي (شين بيت) قبل أسبوعين عن مخطط تقف وراءه مجموعات متطرفة يهدف إلى تفجير الأقصى والقيام بعمليات قتل جماعية في صفوف الفلسطينيين لمنع أي انسحاب عسكري إسرائيلي محتمل من أراض في الضفة الغربية المحتلة.

وفي ذات السياق دعا مدير شؤون المسجد الأقصى المبارك للشعوب العربية والإسلامية إلى إنقاذ المسجد الأقصى من الأخطار المحدقة به من جراء سياسة التهويد الإسرائيلية، وقال: إن الكرة في مرمى مليبار و 200 مليون مسلم حيث يشكل الأقصى جزءا من عقيدتهم. ونبه إلى أن الصهاينة مستعمرون في محاولاتهم الرامية إلى استئصال الوجود الإسلامي من القدس مشيرا إلى أن القضاء الإسرائيلي أفرج عن جميع المنطرفين اليهود الذين نفذوا اعتداءات بحق الأقصى.

(تمة ص: 1)

المسجد الأقصى شيد على أنقاض هيكل الملك سليمان وتدعو جماعات دينية عديدة إلى هدم المسجد لبناء الهيكل الثالث على أنقاضه وفقا لما ورد في التوراة. وتأتي محاولة التسلل عشية بدء الاحتفالات الدينية اليهودية التي تبلغ ذروتها في عيد الغفران قبل أسبوع واحد من الاجتماع السنوي العام الذي تعده حركة بناء الهيكل في مدينة القدس المحتلة والتي ينظم المشاركون فيه مسيرة نحو المسجد الأقصى كمحاولة رمزية لإعادة بناء الهيكل الذي تعدد مراسيم خاصة به منذ سنوات. وبعث رئيس لجنة الدستور في البرلمان الإسرائيلي «الكنيست» - حنان بورات - دعوة إلى الصهاينة من كل أنحاء العالم لحضور الاجتماع السنوي. وقال بورات (حزب مقدال الديني المتطرف) في تصريحات صحافية أن الاجتماع يهدف إلى تعليم الصهاينة دينهم وتاريخهم وتحفظ مجموعات متطرفة منها حركة أمناء الهيكل و«كهانا حي» بحجر كبير قرب الحرم القدسي تدعي أنه حجر الأساس لهيكل

ماذا يحدث في قبرغيزيا ؟

طالبات دار الإفتاء في قبرغيزيا السلطات القبرغيزية بمعاينة المسؤولين عن وسائل الإعلام الناطقة باللغة الروسية التي تحاول تشويه صورة الإسلام والمسلمين لدى الرأي العام في البلاد. وذكرت في بيان لها أن الصحف الصادرة بالروسية تنشر صورة القرآن الكريم إلى جانب القبلة اليدوية والكلاشكوف. وقالت دار الإفتاء إنه في الوقت الذي تدعو فيه هذه الصحف إلى التصدي للمقدسات الإسلامية بشتى الذرائع، نرى مبلغا الأديان الأخرى يزاولون نشاطهم بحرية في البلاد. وحذرت من أن مثل هذه الأعمال سيؤدي إلى الفوضى والفرقة بين أبناء الشعب القبرغيزي.

مؤتمر لمسلمي القوقاز

عقد في العاصمة الأنجوشية - نزنان - مؤتمر لمسلمي القوقاز تحت عنوان «السلام والاستقرار في شمال القوقاز» شارك فيه عدد كبير من الشخصيات الإسلامية، مثل المفتي الشيشاني ومفتي داغستان، لبحث موضوع الخلافات الطائفية التي تهدد وحدة المسلمين في المنطقة. افتتح المؤتمر المفتي الأنجوشي محمد البوغاتشيف، وقال: إن هناك تيارات ظهرت في الآونة الأخيرة تقوض «جوهر وأساس العقيدة الإسلامية». وطالب المسلمين في القوقاز الالتزام بأحكام الشريعة السمحاء والتفكير السليم، ولا يسمحوا بالغلو والتطرف مهما كانت الوجهة التي يتخفیان وراءها، ونبذ كل ما يحول دون وحدة الأمة الإسلامية. كما تحدث في المؤتمر الرئيس الأنجوشي - روسلان عائشوف - متناولا الحملة ضد دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي تشن في جمهوريات شمال القوقاز، الآن، فقال: إن الناس الذين يطلقون على أنفسهم تسمية «الوهابيين» في أفغانستان وطاجيكستان وداغستان أعطوا، للأسف، صورة سلبية عن اتجاه إسلامي يدعو إلى صفاء العقيدة وتخليصها من الشوائب.

اكتشاف آثار مدينة كنعانية عمرها 5 آلاف عام في الضفة الغربية

عرضت دائرة الآثار التابعة لجامعة النجاح الوطني في مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية مكتشفات أثرية قالت أنها الأولى التي يقوم بها فلسطينيون وهي لمدينة كنعانية تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد. وقال جلال قزوح: مدير دائرة الآثار، وهو يشير إلى الموقع على سفح تل صوفر في الجهة الغربية من المدينة «هذه أحواض وبئر ماء وبقايا جدران تشكل بقايا مدينة كنعانية كانت قائمة على هذا التل في الألف الثالث قبل الميلاد». وأضاف: «هذا هو الاكتشاف الأول الذي يجري بإيد فلسطينية وهو يمثل، أيضا، ردا على مزاعم الطرف الآخر (إسرائيل) الذي عمل على طمس الآثار التي تؤكد وجودنا هنا». وقال «ثبتت المراجع التاريخية إقامة دويلات في هذه المنطقة وهنا كانت دولة شكيم الكنعانية». لكن قزوح الذي عرض على الصحافيين بقايا فخار ومعادن ونقود معدنية عثر عليها في المكان، لم يشأ أن يقدم تفاصيل أخرى عن الاكتشاف، معللا ذلك بضرورة الانتهاء من دراسة الموقع قبل اعطاء النتائج النهائية. وقال خليل عودة عميد كلية الآداب في جامعة النجاح أن الاكتشاف سيمهد لاكتشافات أخرى في المنطقة التي تخطط لتوسيع العمل فيها، خصوصا، أن تاريخ المنطقة غني بمختلف الحضارات. وجرى عملية التنقيب التي نفذها طاقم من أساتذة وطلاب جامعة النجاح بتصريح من دائرة الآثار الفلسطينية. وانتقل الإشراف على المواقع الأثرية في المناطق المصنفة «أ» ذات السيطرة الفلسطينية الكاملة و «ب» المشتركة مع إسرائيل إلى السيادة الفلسطينية بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي عام 1995. لكن المناطق المصنفة «ج» التي تشكل 76 في المائة من مساحة الضفة الغربية وحوالي 40 في المائة من مساحة قطاع غزة مازالت خارج سيطرة الفلسطينيين، الأمر الذي يجعل الإشراف على المواقع الأثرية فيها خاضعا لسيطرة إسرائيل أيضا.

المدرسة القرآنية: نموذج تقليدي أصيل

تعد فكرة المدرسة القرآنية التي بدأ تطبيقها في السودان منذ العام 1994 م، تجربة قريظة وأصيلة في هذا المجال، حيث تقوم على الجمع بين تلقي وحفظ القرآن الكريم وفقا لمناهج التعليم التقليدي المعروفة بالخلوة.. وبين المواد الدراسية العلمية والاجتماعية. تشرف على فكرة المدرسة القرآنية جمعية الإصلاح والمواصاة بمصادقة وزارة التربية والتعليم، وتقوم مناهجها بشكل محوري على تحفيظ القرآن الكريم خلال سنوات الدراسة الخمس الأولى عبر منهج الخلوة والألواح الخشبية التي يدون عليها النص القرآني بحبر مصنوع محليا. ثم التسميع يوميا للنصوص القرآنية، على أن تتركز السنوات التالية على تجويد وإتقان ما تم حفظه، وينتهي الطالب مرحلة الأساس وقد حفظ المصحف كاملا. وفي السنة الثانية يبدأ التلميذ تعلم القراءة والكتابة بإشراف شيخ الخلوة مع الاستفادة من الأساليب الحديثة والوسائل التعليمية المتطورة في ذلك، كما يدرس التلميذ، أيضا، العلوم الإسلامية من فقه وحديث وسيرة إضافة للغة العربية وآدابها. وتبدأ دراسة الحساب بعد إتقان التلاميذ لمخارج الحروف والكتابة على الدفاتر، وذلك بواقع أربع حصص أسبوعية، كما تبدأ دراسة العلوم الاجتماعية في الصف الثالث بواقع حصص أسبوعية، وبما أن التلميذ يكون قد تقدم في حفظ القرآن فإنه يتمكن من الاستيعاب بصورة أسرع. تجرى للشيوخ الذين يدرسون بالمدرسة القرآنية اختبارات شفوية وتحريرية للتأكد من حفظهم لكتاب الله، ثم يتم تعيينهم بوزارة التربية والتعليم مدرسين للقرآن الكريم. وتعد جمعية الإصلاح والمواصاة ندوات تقييمية لتجربة المدرسة القرآنية يشارك فيها مختصون في علوم القرآن والتربية والمنهاج، وخرجت الندوة التي عقدت، أخيرا، تحت عنوان تصحيح التجربة المدرسية القرآنية بتوصية بتعميم هذه التجربة على كافة مناطق السودان حيث لايتعدى عددها، حاليا، تسع مدارس نموذجية.

أسبوع القدس في المملكة الأردنية 6000 سنة من الجهاد والسيادة

انتهت في عمان أسبوع القدس الذي نظمته الهيئات المقدسة في الأردن بالتعاون مع نقابة المهندسين تحت عنوان (6000 عام من الجهاد والبناء والسيادة) وقال الأمين العام المساعد لنقابة المهندسين علي أبو السكر أن إقامة هذا الأسبوع تهدف إلى المحافظة على هوية القدس والابقاء على طابعها العربي الإسلامي والحيلولة دون تنفيذ الإجراءات والمخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهويدها وطمس معالمها في ظل الزحف الاستيطاني الإسرائيلي على المدينة المقدسة من جميع الجهات ومصادرة الأراضي والممتلكات العربية. وأضاف أن فعاليات الأسبوع تضمن عقد ندوات فكرية وثقافية بمشاركة عدد من الشخصيات المقدسية والفعاليات السياسية والحزبية والنقابية من بينها ندوة: حول السيادة في القدس. تحدث فيها - محمد نزال - ممثل حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في الأردن وأخرى عن الأوقاف الإسلامية في القدس تحدث فيها المهندس - عدنان الحسيني - بينما تحدث - رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين عن دور المنظمات الشعبية في الصمود والتصدي، وتحدث الدكتور - وليد مصطفى - ممثل الجامعات في الضفة الغربية عن التغييرات السكانية في القدس، وتحدث - الحاج زكي الغول - نائب أمين القدس عن ممارسات إسرائيل ضد المدينة المقدسة وتحدث - جورج حداد - عن الأوقاف المسيحية في القدس. وقال المهندس - أبو سكر - أن ممثل فرع نقابة المهندسين في القدس عرض شهادات حية حول سحب هويات المقدسيين وسياسات هدم المنازل التي تقوم بها إسرائيل في المدينة. وأشار إلى أن من بين المشاركين في أسبوع القدس رئيس لجنة فلسطين في مجلس النواب الأردني النائب الدكتور - عبد المجيد الأطرش - وأمين عمان الدكتور - ممدوح العبادي - ونقيب المهندسين - حسني أبو غيدا - والمحامي - جواد يونس - الذي سيتحدث عن البعد القانوني لقضية القدس بالإضافة إلى عدد من الشخصيات السياسية والحزبية والنقابية والمقدسية.

محمد العربي الزكاري الصحفي الذي رحل



أعداد الأستاذ: أديس كرم
عضو الرابطة / فرع سلا

محمد العربي الزكاري الصحفي الذي رحل إلى دار البقاء قد لا يعرف جيل اليوم أن لم نقل صحفيو اليوم وإلا لكنت الصحف مآل بصوره والأحداث عنه، خاصة، وأنه كان رئيس تحرير جريدة من الجرائد الهامة التي أبلت البلاء الحسن في الدفاع عن الوطن والدين وهي صحيفة «الوحدة المغربية» التي كانت تصدر بتطوان أواخر الثلاثينيات وأوائل الأربعينيات باسم حزب الوحدة، بزعامة الشيخ محمد المكي الناصري ثم تولى بعدها تحرير جريدة «منبر الشعب» التي أصدرها هذا الأخير بطنجة في الأربعينيات.

وقد بلغ عدد مقالاته بالجريدة الأولى حوالي 391 مابين مقال وافتتاحية أدت به إلى النفي والسجن والتخريم. وبعد الاستقلال وإلى كتابته في منابر مختلفة ككاتب وناقد وداعية إسلامي، وقد نظمت له «جمعية قداماء معهد مولاي المهدي بتطوان» حفلا تكريميا يوم الأحد 14 فبراير 1993 بمناسبة الذكرى الذهبية لتقديم أول وثيقة للمطالبة بالاستقلال ووحدة التراب بتاريخ 1943/2/14.

من مدينة تطوان شارك فيه عدد من الباحثين والمهتمين وقد نشرت الأبحاث من طرف منشورات مؤسسة محمد المكي الناصري للبحث والتأليف والنشر. ومن أبرز المشاركين السيد وزير الاتصال الحالي الصحفي الشهير محمد العربي المساري الذي جاء في كلمته «فليهنأ الأستاذ الزكاري بما قدم لبلاده من عمل صالح لا ينساه التاريخ».

وإذا كان التاريخ لا ينسى أحدا، إلا أنه يحتاج لمن ينشط ذاكرته ويتيح للأجيال الحديثة فرصة الاطلاع على مخزونه وأرشيفاته. فهل سيحظى هذا الرجل العصامي الذي أبلى البلاء الحسن في ميدان الصحافة بالعناية اللازمة لأمنائه، ذلك مانرجو ويتطلع إليه أبناء الشمال، خاصة، وعموما المهتمين عامة. وللتعرف على المرحوم، ومسيرة حياته الدراسية والعلمية ننثني نبذة مختصرة عن حياته التي كتبها بقلمه ونشرت في كتاب بعنوان «قيود الصحافة الوطنية» وهو سجل جامع للكلمات، التي القيت في حفل تكريمه بتطوان في 14 فبراير 1993.

وفيما يلي نقدم لقرءاء «ميثاق الرابطة» هذه النبذة:

الاسم الشخصي: محمد العربي.
الاسم العائلي: الزكاري.
والدي: عبد الرحمن بن الحاج محمد.
والدتي: خديجة بنت أحمد بنونة.
انتقل والدي للسكنى بطنجة لأجل التجارة. وهناك أزدت بتاريخ 1913/8/18.
دخلت الكتاب القرآني في وقت مبكر جدا.
بعد ذلك التحقني والدي، رحمه الله، عليه بالمدرسة الابتدائية الحرة الوحيدة هناك، وهي المدرسة الخيرية الإسلامية التي تأسست يوم الاثنين 1347/5/7 هجرية.
وبعد تخرجي منها التحقت بحلقات دروس العلماء في المسجد الأعظم، والجامع الجديد والزواوية النيجانية.
أساتذتي العلماء الأجلاء: أحمد بوحسايين - العربي التمسعاني - الحاج عبدالله بن عبد الصادق - رحمهم الله - والحاج عبدالله نون براك الله في عمره.
وفي 20 جمادى الأولى عام 1352 من الهجرة وجهني الوالد إلى مدينة فاس لتابعة التعليم بجامعة القرويين، والتحق بمدرسة الصفارين رفقة زميلي السيد أحمد الغسسال، رحمه الله، إلا أنني مع الأسف لم أتمكن من متابعة الدروس لمرض ألم بي، وجاء شقيقي عبد السلام، رحمه الله، للعناية بي، ولكنه اضطر لإرجاعي إلى طنجة للعلاج، وبعد شفائي واصلت دراستي بطنجة.
بعد ذلك انخرطت كعضو عامل في «جمعية الهلال الرياضية الأدبية»، ثم كاتباً عاماً لها، ولهذه الجمعية مواقف مشرفة في الحقل الوطني والأدبي كانت سبباً في حلها بقرار جائر من السلطة الاستعمارية.
منذ سنة 1931 ميلادية أخذت أعمل في الحقل الوطني مع ثلة من زملائي بدافع من التبريرية داخل الأسرة، وفي حلقات الدروس التي كانت لاتخلو من تعميق الشعور الديني والقومي في نفوس الطلاب. وعندما اختتمت الفكرة الوطنية عندنا عزمنا على تأسيس جمعية لجمع شتاتنا، وأطلق عليها «نادي الطلبة»، إلا أن المندوب استعدنا وأبلغنا المنع شفوياً، ثم إن مدير

الإدارة الدولية المدعو «لوفور» أخبرنا كتابة بأن المندوب رفض طلبنا. وهذا الكبت دفعنا للعمل الوطني السري، وبحكم أن عائلتي من تطوان، فقد كنا على اتصال مباشر بالوطنيين هناك، فازورهم باستمرار، كما كان يزورنا في طنجة الأستاذ التهامي الوزاني، رحمه الله، والصسن بن عبد الوهاب براك الله في عمره، فكان نجتمع في سرية تامة، لأجل تدارس الأوضاع والاتفاق على الطرق الواجب اتباعها لصالح القضية الوطنية، والدعاية لها في جميع الأوساط. ولجس النبض ومعرفة مدى ماوصل إليه الوعي الوطني أخذنا نتحرك في نطاق محدود، وذلك بتوجيه تلغرافات التهاني إلى جلالة الملك محمد الخامس رحمه الله، ممضاة من عدد كبير من العلماء والوجهاء، كما قمنا بحفلات خاصة ومحدودة بمناسبة ذكرى عبدالعرش. بعد هذه الفترة انتقلنا إلى المواجهة الصريحة ضد الاستعمار، واغتنمنا فرصة رفع علم صهيوني «بمعقهي كولون» اليهودي، فنظمنا مظاهرة شعبية كبرى، واتخذنا كل مايمكن من الاحتياطات تحسباً للاضطدام مع قوات الاستعمار، وهكذا وزعنا مجموعة كبيرة من العصي الخليفة والشفرة الحادة على عدد من الشباب، وأوعزنا إليهم بإخفائها تحت الجلابيب والتفريق عن يمين المظاهرة ويسارها، حتى إذا ماتزمت الأوضاع وزعومها على المتظاهرين للدفاع عن النفس، وللتاريخ أذكر أن صاحب هذه الفكرة هو الأخ السيد أحمد كعبون، ولست أدري هل لازال على قيد الحياة أم التحق برية. ووصلت المظاهرة إلى المعقهي، وانتزعنا الراية الصهيونية ومزقناها في حماس شعبي رائع، وانطلقنا مهللين ومكبرين، إلى أن اقتحمنا حدائق المندوبية، ووقفنا أمام مكتب المندوب، مستحججين على رفع العلم الصهيوني في بلدنا، مما اضطر المندوب إلى مواجهتنا برفقة مراقبه الفرنسي، وأنهاء ذلك وقعت بيني وبين المندوب السيد محمد التازي مشادة كلامية حادة عندما حاول إقناعنا بأن الراية لم تكن صهيونية، وإنما هي راية إحدى دول أمريكا اللاتينية.

بعد هذه الحادثة اغتصمنا حفلات الهدايا الشعبية لضريح الشرفاء البيقاليين «بوعراقية» في عيد المولد النبوي من كل عام، فحولناها إلى مهرجان وطني المائة في المائة، مغتنمين إياها لإظهار معارضتنا للوجود الاستعماري، وللزيادة في الوعي الوطني، وذلك في أنشيد وطنية ودينية وهاقات قومية لم يسبق أن سمعها الاستعمار الدولي في طنجة، وكثيرا ما تدخلت المندوبية بإجاء من سادتها الفرنسيين لمنع بعض الأنشيد، أو حذف بعض مقاطعها، فكانت نتحداها عند التطبيق في تلك المواقف، وهذه الأنشيد منها ماكان من إعداد شقيقي محمد، رحمه الله، ومنها ما هو من إعداد أستاذنا الكبير السيد الحاج عبدالله نون، رحمه الله، الذي كانت كل تحركاتنا وخطواتنا باتفاق وتنسيق معه. هذه العوامل والمواقف كانت من أسباب نفيي من طنجة في عام 1934 مع مجموعة من زملائي وهم السادة: الحاج المختار أحرسان - محمد العرفاوي - المختار بن علي - ومن الطريف أنه قبل نفيي بفترة استدعانا المندوب على الشكل الآتي: محمد العرفاوي. بحضور والده كشاهد. المختار بن علي. بحضور خاله كشاهد. محمد العربي الزكاري. بحضور شقيقه كشاهد. والحاج المختار أحرسان بمفرده. وكان هذا الاجتماع بحضور المراقب الفرنسي المعروف بعدائه للمقاومة المدعو «طروشي»، والغرض هو إنذارنا بالعقاب إن نحن تمادينا في خلق المشاكل بالمدينة. وقد كان إبعادي إلى تطوان سببا في عودة أسرتي إليها، مما ساعدني على مواصلة العمل الوطني في نطاق السرية التامة، إذ كان النشاط السياسي محظورا علي في المنطقة الخليفية، بحكم التزامي كتابة للسلطة الإسبانية مقابل السماح لي بالاستقرار فيها، رغم أنها بلد أباي وأجدادي. وكان المنقش الوحيد لي في هذه الفترة هو «جمعية الطلاب المغربية» التي كان تاديبها بباب الرموز ملقنى الشباب الوطني، بالإضافة إلى الإخوان الذين كانوا يزوروننا من طنجة، ليزودونا بالمعلومات عن الأوضاع هناك، وبما تعهد إليهم به من توجيهات للحفاظ على الروح المعنوية عند الجماهير، بصفة عامة، والنخبة بصفة خاصة. وفي هذه الفترة تعرفت على الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري الذي كان له الفضل في توجيهي والأخذ بيدي نحو أفاق ثقافية ووطنية واسعة. وجاءت سنة 1936 التي اندلعت فيها الحرب الأهلية الإسبانية، وكان من نتائجها السارة أن الكومسيور الذي يتوفر على التزامي بعدم التحرك السياسي قد ذهب ضحية هذا الانقلاب العسكري، كما أن الملفات الإدارية قد أتلها رجال «الفلانخي» عند اقتحامهم مكتبه، وبذلك ارتفع غني كابوس الحجر، وأصبحت في حل من ذلك الالتزام الظالم.

في هذه الفترة انتعشت الحركة الوطنية، وتأسس «حزب الوحدة المغربية» فكان من أوائل المنخرطين فيه، وفي نطاقه توليت المهام التالية:
(1) - سكرتير المركز العام.
(2) - سكرتير التحرير بجريدة الوحدة المغربية.
(3) - مدير الجريدة نفسها.
(4) - سكرتير الحزب.
(5) - رئيس المركز العام.
(6) - خليفة رئيس الحزب. وللحقيقة أذكر أنني القيت أول محاضرة لي «بنادي الوحدة المغربية» الذي كان إذ ذاك في «روض حجاج بقاع الحافة»، وعند انتهائي قام الأستاذ الناصري ونوه بالمحاضرة غاية الثنوية، ومما قال: «إن الوحدة المغربية اكتسفت في المحاضر كنزا جديدا».

واعتقد أن هذا التشجيع كان بمثابة قوة دافعة لمواصلة الكتابة، والمساهمة في كل نشاط بحماس منقطع النظير. وعملتي في نطاق الحزب والجريدة كان يكتسي صبغة الحدة في كثير من الأحيان، وأثناء مواقف وطنية ضد السلطة الإسبانية، أدت في النهاية إلى احتلال المركز العام للحزب، والاستيلاء على ممتلكاته، وتعطيل جريدته، تعرضت إلى مضايقات شخصية، كان من أبرزها اقتحام زبانية المراقبة الإسبانية لمنزلي عنوة، شاهرين أسلحتهم النارية، في صباح يوم 29 شعبان 1368 الموافق 26 يونيو 1949، فروعوا أسرتي، وأتلفوا أثاث منزلي، وصادروا كل وثائقي التي لم استرجع منها إلا أقل القليل، بعد تدخلات متعددة من شقيقي، بحجة أن تلك الوثائق تضم كثيرا من وثائق العائلة كالرسوم العدلية القديمة، ومن أهم الوثائق المفقودة عدة رسوم قديمة جدا تخص تاريخ العائلة، ومسودة مهمة عن تاريخ حزب الوحدة ومواقفه الوطنية، وتتضمن معلومات دقيقة وتوضيحات شاملة لأهم الأحداث لا يمكن للذاكرة استظهارها، الآن، وقد مرت عليها سنوات طويلة. وفيما يخص النشاط الوطني والفكري والثقافي والديني فقد حررت في «جريدة الوحدة المغربية» مقالات عديدة بلغت 391 مقالا على الشكل الآتي:

تحت عنوان «هسبات» 178 مقال.
تحت راية الشعب 56.
تحت راية العرش 9.
تحت راية العروبة 17.
تحت راية الإسلام 22.
تحت راية الوحدة المغربية 7.
تحت راية الوطنية 37.
تحت راية الثقافة 10.
مواقفنا من القضايا الدولية 7.
مواقفنا من الاستعمار 47.
الجدل السياسي 1.
ومن جهة أخرى القيت عشرات الخطب في مناسبات عديدة، وفي كل تجمعات الحزب ومهرجاناته بتطوان وشفشاون وأصيلا والعرائش والقصر الكبير، وأخيرا في طنجة، بعدما ألقي مفعول نقيي عام 1949. ولما أسس الحزب جريدة «منبر الشعب» في طنجة انتقلت إلى هناك للمساهمة فيها كمحرر، ولي فيها عدة مقالات لا أتوفر، الآن، على موضوعاتها وإحصاء عددها.

ولامناس من الإشارة بنوع من التفصيل لحادثة تبرز خبث وعجرفة الاستعمار، ذلك أنني اغتصمت فرصة صدور عدد من الجريدة الرسمية لمنطقة طنجة الدولية ينص على أسماء الأشخاص المغاربة والأجانب الممنوع عليهم دخول المنطقة، وحيث أن اسمي لم يدرج هناك انتقلت إليها عبر الحدود، وأدليت بجواز سفري، وفي اليوم التالي ألقت الإدارة الاستعمارية القبض علي وادخلتني السجن، وبعد

تدخلات من اللجنة التي تكونت للدفاع عني حاكمتني المندوبية في جلسة خاصة، وحيث إن الفرنسيين لم يجدوا مبررا قانونيا لإصدار حكم يتمشى مع حقوقهم علي يتمثل في التصريح الخاص الذي أدلى به المندوب الجديد السيد أحمد التازي لأعضاء اللجنة المشار إليها، حيث قال بالحرف الواحد: «الله يهدي محمد العربي، فإن المقالات النارية التي يكتبها في جريدة الوحدة المغربية ضد فرنسا لا يحتفظ بها الفرنسيون في الملفات، وإنما يحفظونها بـ «الحناش»».

وأقصى ما استطاعت الإدارة عمله هو إصدار حكم بإبعادي من جديد حالا، وزيادة في التكاية، ورغبة في إرهاب المواطنين بالمصير الذي ينتظر كل من وقف في وجهه الاستعمار. حملني أربعة من البوليس، وبمسند كل واحد منهم بندقية في سيارة جيب مكشوفة، وطافت بي في أهم شوارع الحي الجديد وببطن ملحوظ ومتعمد، حتى إذا ما اجتزنا الشوارع الرئيسية انطلقت كالبرق إلى حدود المنطقة الخليفية، حيث سلموني إلى البوليس الإسباني مع رسالة خاصة لم أطلع على فحواها.

ومن هناك واصلت السير إلى تطوان رفقة شقيقي الذي لحقني بسيارة خاصة إلى نقطة الحدود شريطة أن أعرض نفسي على البوليس الإسباني صباح الغد، وفي إدارة الأمن بتطوان استفسروني عن الفترة التي سجت فيها وما راج في محاكمتي، ودامت هذه الجلسة أكثر من ساعة، أنذوا لي بعدها بالخروج، على أن أحضر كل صباح، ودامت هذه العملية مدة أسبوع.

وهناك جانب آخر من النشاط المتمثل في المساهمة بالفكر والقلم، فقد نشرت مقالات عدة في جريدة «الميثاق» لسان رابطة علماء المغرب، ومجلة «الاعتصام» لسان جمعية العلماء خريجي دار الحديث الحسنية، ومجلتي «دعوة الحق» و«الإرشاد» اللتين تصدرهما وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالإضافة إلى أحاديث تلفزيونية وإذاعية تحت إشراف الوزارة المذكورة في مناسبات عديدة: كالمولد النبوي - والهجرة المحمدية - ورمضان المعظم.

أما المناصب الإدارية التي توليتها فهي:

كاتب إداري بالجمعية الخيرية الإسلامية بتطوان.
خليفة السكرتير العام بها.
السكرتير العام بها، أيضا، وإلى تاريخه.

مدير معهد مولاي المهدي بتطوان.
مدير مدرسة الأميرة أمية بتطوان.
مدير مدرسة محمد الخامس بتطوان.
مكلف بمهمة في ديوان وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.
عضو في ديوان وزير الإعلام.

هذه أهم الملامح الرئيسية لحياتي، واضرع إلى الله العلي القدير أن يتقبل عملي فيها خالصا لوجهه الكريم، واستغفره سبحانه وتعالى عما يمكن أن يكون فيها من تبحر، وإنما سجلتها مضطرا للنشر، نزولا عند رغبة أستاذي الكبير الشيخ محمد المكي الناصري، الذي ألح علي وأكثر من الإحاح ببارك الله في علمه ومتعته بالصحة والعافية، وزاد في مدته لمواصلة العمل دفاعا عن الوطن والدين. واستغفر الله مرة أخرى وأتلو قوله تعالى « فلا تزكوا أنفسكم، هو أعلم بمن اتقى ».

وحرر بالرباط في 25 رجب الفرد الحرام 1399
موافق 21 يونيو 1979
الإمضاء: محمد العربي الزكاري

العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يتحدث لجريدة "الاتحاد الاشتراكي"



يتوفر على إطار قانوني لنشاطه ؟
د. عبد الكبير العلوي المدغري :

نحن نتعامل مع الجماعات التي تحترم المشروعية لكن هذا لا يعني أننا نقاطع تلك التي لا تتوفر على المشروعية، بل ندعوها لتسوية وضعيتها، والدخول في منظومة الحوار.

إذا كانت بعض الدول اختارت أسلوب المواجهة مع هذه الجماعات، فنحن اخترنا أسلوب الإنعاش، ولا نياس من الحوار، ولدينا اليقين أن أسلوينا ستكون له نتائج إيجابية.

الاتحاد الاشتراكي :

بدأ، مؤخرا، داخل الوزارة الحديث عن مشروع لإصلاح جامع القرويين، واعتبارا لكون هذا الجامع شكل على مر السنين قلعة فكرية، ومنازا للعلم والمعرفة. ما هي أهم ملامح هذا الإصلاح ؟ وهل سيشمل إحداث تغييرات على مستوى الشكل أو المضمون، أم هما معا ؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري : منذ سنوات، كنا بدأنا مشروع إصلاح بناء جامع القرويين، إصلاحا تاريخيا، لكن قامت ضجة في ذلك الوقت، نجل أسبابها ومن وراءها. على اعتبار أن الجامع معلمة أثرية وكاننا نجهل ذلك، ولا نتوفر على مهندسين في المجال والأغرب أن هذه الضجة لم تترك وقد بدأنا إصلاح الجامع الأثري في وجدة، وكذلك عند إصلاحنا جامع الكتبية، أو حين بدأنا إصلاح المسجد الأعظم في تازة، وحين بدأنا، مؤخرا، إصلاح مسجد الأندلس وهو مسجد أثري في فاس.

تركنا إصلاح القرويين، لكننا اتجهنا اتجاهها آخر، يتجلى في إصلاح الجامع إصلاحا بشريا، بإحياء الدراسة في القرويين، كما كانت في عهدها الذهبي، ويمكنني، اليوم، أن أخبر الرأي العام بأنه في قلب القرويين تتابع مجموعة من الطلبة دراستها على النمط القديم، وبالكتب والمناهج القديمة، ومع ما تدق من علماء فاس الأفاضل. وإن هذه الكتبية التي نعدّها - إن شاء الله - ستخلف ما ضاع من علماء هذا البلد، الذين شرفوا تاريخ بلدهم، وتاريخ الإسلام، بعلمهم ومؤلفاتهم العلمية.

وفي نيتنا، بعد انتهاء تكوين هؤلاء العلماء، أن نضمن لهم تكويننا باللغات الأجنبية، حتى يصبحوا دعاة قادرين على مخاطبة الشعوب بلغاتها، كما نسعى إلى مدهم بأحدث ما هو موجود في ميدان الدعوة، وقد وجهناهم إلى الأزهر الشريف وقضوا هناك فترة تدريبية على فنون الإلقاء والخطابة، وفنون الدعوة، وهذا الإصلاح في رأينا أفضل من الإصلاح المادي الذي كنا عازمين عليه وربما تعود إليه في وقت آخر

العالمي على مستوى وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية في العالم. كما نظمت الوزارة المؤتمر الخامس لوزراء الأوقاف وقدمت الاتفاقية الدولية للتعاون الإسلامي في ميدان التوجيه الديني والشؤون الإسلامية، بالإضافة إلى دورها في احتضان التعليم العتيق في المغرب، ورعايته وأحيائها لجامع القرويين، وطبعها لكتب التراث، حيث ستصدر خلال شهر رمضان المقبل أكثر من 30 كتابا من الكتب الأمهات، كما أن مكباتها في مختلف جهات المغرب تبيع الكتب التي تطبعها الوزارة بثمن الكلفة. أضف إلى ذلك، نظام المحاضرات الرسمي المستمر والدائم، والذي تسهر عليه النظرات والمجالس العلمية.

هذا يؤكد أن نشاط الوزارة ليس سنويا، ولكنه يومي، لكن الناس يظلمونها، ولا يذكرون من نشاطها إلا مراقبة الهلال، وما اشرفها من مهمة !

الاتحاد الاشتراكي :

ما تفضلتم بالحديث عنه يظل عملا رسميا، مغصولا عن المجتمع، وبالتالي فالوزارة أخلت الأساكين التابعة لها لجهات أخرى. فما هي علاقتكم بالناس، وبالمجتمع ؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري : لدينا حضور يومي، مكثف، وبإصرار، في الساحة. وليس هناك بلد إسلامي يتمتع بالأمن الروحي في مساجده كلها، مثل المغرب. فهذا البلد له طبيعة خاصة، فعلى رأسه أمير المؤمنين، فهو قائد الدعوة الإسلامية، ونحن لسنا مثل دول أخرى نحقق إلى جماعات لتقشرنا بالدعوة الإسلامية أو تقود الحركات الإسلامية. فالعرش في المغرب هو قائد الحركة الإسلامية، ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، جهاز من أجهزة العرش لتحقيق ذلك.

وإذا كانت الحركات الإسلامية في دول أخرى تطالب بقيام الدولة الإسلامية، وتتصارع مع جهات أخرى من أجل ذلك، فنحن في المغرب، الدولة الإسلامية قائمة على رأسها أمير المؤمنين، إذن، لسنا في حاجة إلى الدخول في صراع مع هذه الحركات الإسلامية، لأن أبناء هذه الأخيرة رعايا أمير المؤمنين، يجب أن يتمتعوا بعنائه وبرعايته كما يتمتع الجميع.

أحيانا، تختلف درجة مزاجهم، ودرجة حركاتهم بين اللين والعنف، لكننا نمد يدا للجميع، ونرعى ونوجه ونرشد الجميع.

إننا على صلة بالجماعات الإسلامية الموجودة في المغرب وكانت لنا لقاءات داخل هذه الوزارة، وأنشأنا جاسعة الصحوة الإسلامية لتكون ملتقى لهذه الجماعات. وكانت مناسبة للحوار الحر والنزيه والشفاف بيننا، وبين هذه الجماعات، ورأينا أنها جماعات إيجابية، لها فكر وتصور ومنظور، ونحاول أن نصل معها إلى صيغة مقبولة، تقوم على الوسطية والاعتدال، وقبول الطرف الآخر، والتعايش والتساكن مع الأفكار المخالفة، وهذا الأمر فيه مصلحة للجميع.

الاتحاد الاشتراكي :

هل نفهم من كلامكم انكم فتحتم باب الحوار، حتى مع الجماعات المتشددة، علما أن من بينها، من لا

إن المتأمل في الحديث الشامل الذي أجرته جريدة "الاتحاد الاشتراكي" مع فضيلة العلامة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية والصادر بالجريدة بتاريخ 29 شتنبر 1998، يجد في معاليه خصال الصدر الرحب وسعة الصبر الطويل والتجاوب البناء في الحوار والأدب الجم، ويبدو من خلال قراءة سريعة للحديث الشامل لمعالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، أنه تطرق إلى جوانب هامة في السياسة العامة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في ترشيد السياسة المالية وفي تدبير الموارد البشرية وموضوعات أخرى هامة تتعلق بالنشاط والتوجيه الديني والعلمي لوزارة الأوقاف على الصعيد الوطني.

كما أشار السيد الوزير الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري إلى بعض الخطوط العريضة للرؤية المستقبلية في مجال التكوين العلمي لدى الوعاظ والمرشدين والقيمين الدينيين داخليا وخارجيا، وحث في معرض حديثه، على أن وزارة الأوقاف تسعى جاهدة لتصحيح الصورة عن الإسلام في الخارج وتنوير وتشجيع الرأي العام بالمفاهيم الدينية الصحيحة وتطرح كذلك، على مستوى الإعلام المغربي لإحداث وتطوير برامج دينية اجتماعية هادفة وذلك بتنسيق مع القناة الثانية.

كما أوضح الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري في حديثه الشامل التوجهات العامة للنهوض بمنبر الدعوة الحق الذي يمثل وسيلة تبليغية ودعوية في مجال الصحافة المكتوبة بما يقدمه من إسهامات في الميدان الثقافي والفكري على الصعيد الوطني والخارجي.

ولم يفت الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري أن ينبه في سياق حديثه الشامل إلى دور وزارة الأوقاف في بعث النهضة العلمية لجامع القرويين، ودور مؤسسة التحسيس في الوسط الاجتماعي بما تقدمه من خدمات ومساعدات تعود بالنفع على المجتمع المغربي عامة.

وفي ختام حديثه الشامل تحدث عن المجهودات العلمية التي تبذلها وزارة الأوقاف في تكوين الخطباء وفي توجيه خطبة الجمعة توجيهها يتجاوب مع مشاكل الحياة الاجتماعية ومع تطورات العصر الحاضر في جميع المجالات. كما بين بوضوح، علاقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالتيارات الإسلامية، وبصفة خاصة، الحركات الإسلامية المتشددة، حيث أشار إلى أن التعامل مع الحركات الإسلامية تعامل يتسم بروح التساكن والتعايش وقائم على الوسطية والاعتدال وقبول الطرف الآخر في ظل الثوابت والمقدسات والحفاظ على المواطنة. نظرا لأهمية الحديث الشامل يسر-ميناك الرابطة- أن تقدم لقرائها الأعزاء الجزء الأول من جملة الأسئلة الهامة في الحديث الصحفي للسيد الوزير المحترم، وإليك نص الأسئلة والأجوبة:

الاتحاد الاشتراكي :

يعتبر الرأي العام، والعديد من الجهات السياسية والثقافية أن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وزارة متفتحة وقوية، من حيث إمكانياتها ومواردها المالية

وبما أنكم عضو في حكومة ترفع من بين سماتها، مبدأ الشفافية، هل لكم - السيد الوزير - أن تقدموا لنا نظرة عامة عن موارد وزاراتكم، وأهم وجوه صرفها ؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري : تسهر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية على تنمية مواردها، وعلى تأهيلها لأداء دورها المركزي على أكمل وجه.

هذه التنمية تطلبت منا، وضع استراتيجية علمية، وخطة مدروسة، سهرنا على تنفيذها منذ سنوات، أي منذ أن وضع فينا أمير المؤمنين ثقته، فركزنا على الجانب البشري، إذ أن الوزارة منذ 1984، لم تكن تتوفر على أي مهندس لاقى المجال المعماري أو الفلاحي، أو متخصصين في الحسابات، أو خبراء ذوي تكوين جامعي.

بل إن الوزارة في تلك الفترة، كانت تعاني من عجز مالي، لأن مصاريفها كانت تفوق مداخيلها. وكانت بعض أملاكها تفوق مداخيلها، وكانت بعض أملاكها مثل المركب الحبسي في الدار البيضاء تحت الحجز، لأن الوزارة كانت عاجزة عن أداء أقساط القرض الذي شيدت به هذه البناية، لكن هذه الوضعية تغيرت منذ 1996، حيث توفرت للوزارة إمكانيات سمحت لها بالقيام بمشاريع في مختلف أنحاء المملكة.

فمداخيل الأوقاف في سنة 1984، لم تكن تتجاوز 8 ملايين سنتيم، فيكفي أن أقول، والسجلات تؤكد ذلك. إن ما بين 1996 و 1997 وصل إلى 133.43% بمعدل سنوي قدره 11.12% بعدما كان العجز في سنة 1984 يصل إلى 17%.

هذه الأرقام الناطقة لم يكن ميسرا الوصول إليها دون استراتيجية علمية، تعتمد أساسا،

على العنصر البشري. فمن الناحية العمرانية استطعنا ما بين 1987 و 1996 بناء 2360 شقة، و 403 محلات تجارية من أموال الأوقاف، التي كانت تعاني من العجز، بل ومن الإفلاس في بعض الوحدات.

هذا الجهد في التنمية، وإكبه مجهود في بناء المساجد، حيث بنينا مسجدا كل شهر، أي 12 مسجدا في السنة إضافة إلى أعمال الصيانة والإصلاح التي نباشرها في المساجد، والإعلانات التي نوزعها في البوادي من أجل مساعدة الجماعات والقبائل على إصلاح المساجد، إضافة إلى الدور الأساسي الذي تلعبه الأوقاف في إحياء التعليم الديني، فالوزارة تقدم أكثر من 5000 منحة شهرية لطلبة المدارس العتيقة، إضافة إلى الأعمال الإحسانية التي تدخل ضمن عملها الاجتماعي.

الاتحاد الاشتراكي :

من دون شك تعتبر الموارد البشرية والمالية، أساس أي عمل تنموي، والملاحظ أن الوزارة تتوفر على ميزانيتين، الأولى معلنة، وتدخل ضمن الميزانية المقدسة من قبل الدولة، والثانية خاصة. فهل تخضع هذه الميزانية المستقلة للمراقبة ؟ ولا تعتقدون أن وجود ميزانية من هذا النوع يتنافى مع مبدأ الشفافية الذي تؤكد عليه حكومة التغيير ؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري : تخضع ميزانية الأوقاف لرقابتين، قبلية وبعدية، فلدينا مفتشية عامة، وقسم للمالية في مصلحة الحسابات، في البداية ترأب مصلحة الحسابات صرف الميزانية، وتوزيع الميزانيات على النظرات في الأقاليم، ولا يمكن أن تاذن مصرف أي مبلغ إلا بحجج أو ملف، ثم هناك التفشيح الدوري والسنوي، وهو عبارة عن محاسبة تقوم بها المفتشية العامة، في جميع نظرات الأوقاف وتحاسب الناظر والإدارة على الدرهم والسنتيم ثم لدينا سجلات مضبوطة ضبطا متقنا، وزيادة في الضبط والإنقار، أدخلنا عناصر جديدة تعتمد على الإعاصيات، فإذا كان الناظر في الماضي، في أي جهة من جهات

المغرب، يتفرد بمعرفة الأساكين التي تحتاج إلى مراجعة الكراء، والتي لا تحتاج إلى ذلك، فإننا، اليوم، في الإدارة المركزية نستطيع أن نتابع ذلك بواسطة الكمبيوتر، بحيث تظهر على الشاشة المحلات التي حان وقت مراجعتها، مما يقضي على أعمال التواطؤ، ويعطي نوعا من الشفافية للعملية.

فإذا كنا في السابق لا نعرف محتوى جهاز القيمين الدينيين، بحيث قد تاتي لأتحة تضم 10 قيمين، بينما لا يشتغل في الواقع سوى ثمانية، فإننا الآن، ولأول مرة بعد الاستقلال استطعنا أن ندخل جميع المعلومات المتعلقة بالقيمين الدينيين في الكمبيوتر بحيث أصبحنا نعرف المهام الموكولة إليهم وأجورهم وكل ما يتعلق بوضعيتهم.

الاتحاد الاشتراكي :

لا حظنا بكثير من الاستغراب الحضور الكثيف لنشاط وزاراتكم في مناسبتين أساسيتين، فقط في كل سنة، خلال شهر رمضان المعظم (الدروس الحسنية، والأنشطة الدينية الموازية لهذا الشهر)، وخلال فترة الحج.

الأ ترون أن وزارة الأوقاف جديرة - في مجتمع إسلامي، وبما لديها من إمكانيات وأطر ودور لمواجهة ما يتعرض له الإسلام من موجات تضليلية وغلامية - بالحضور النشط في مختلف المواسم والأيام، وليس في موسم واحد ؟

د. عبد الكبير العلوي المدغري : أشكركم كثيرا، لأنكم أضفتكم أشياء كثيرة لما يقوله الآخرون عنا، لأن الآخرين لا يذكرون من نشاطنا إلا مراقبة الهلال.

لكن، لم تذكروا أن الوزارة تنظم جامعة الصحوة الإسلامية كل عام، للحوار مع الجماعات الإسلامية، ولا تذكرون أنه خلال شهر غشت الماضي - على سبيل المثال - نظمت الوزارة دورة تكوينية للشباب الإسلامي في أمريكا وفرنسا وكندا وبريطانيا في جامعة القرويين، إضافة إلى الدورة التدريبية لخطباء الجمعة في فرنسا، والدورة التدريبية لخطباء الجمعة في إفريقيا، والنشاط الكبير مع المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وتوجيه العمل الإسلامي



من (عمر)

عمر (الريسوني)

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب بجدد اللقاء معكم في حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل:

(وإن هذا صراطي مستقيما، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) .

صدق الله العظيم

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاعلين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحمنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يا رب العالمين إنك على كل شيء قدير.

الدعاء سبيل الرحمة

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [من فتح له باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة وما سئل الله تعالى شيئا أحب إليه من أن يسئل العافية وأن الدعاء يرفع مما نزل ومما لم ينزل، ولا يرد القضاء إلا الدعاء فعليكم بالدعاء] (1).

هذا الحديث الشريف رحمة من الله عز وجل إلى عباده.. فهو يخفف كثيرا وكثيرا جدا من الأم البشرية، وينير الطريق لمن يريد الحياة الطيبة في هذه الدنيا وفي الآخرة، بل هو الفاصل بين المؤمن بالله والمؤمن بالمادة وحدها، إنه القوة الروحية التي يستعملها المسلم.

كلمة التوجيه : لا إله إلا الله

قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فثامن واستكبرتم إن الله لايهدي القوم الظالمين الآية/ 10: سورة الأحقاف.

أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الأشجعي قال: انطلق الرسول صلى الله عليه وسلم وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكروا دخولنا عليهم، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: يامعشر اليهود، أرؤني اثني عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه، فسكتوا فما أجابه منهم أحد، ثم انصرف فإذا رجل من خلفه قال: كما أنت يامحمد (أي أشهد أنك محمد رسول الله) فأقبل فقال: توجه إلى جماعة اليهود وقال لهم: أي رجل تعلموني منكم يامعشر اليهود؟ (أي ماذا تعرفون عني يامعشر اليهود)، قالوا: والله ما نعلم فينا رجلا كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبك قبلك ولا من جدك قبل أبك قال: فأني أشهد أنه النبي الذي تجدون في التوراة، قالوا: كذبت ثم ردوا عليه، وقالوا: شرا، فانزل الله (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به..) الآية.



يترك

كرسي

أستاذية

الجامعة

لتنسيق

الحدائق

بعد 25 عاما، تخلى شامبليون الأستاذ الجامعي والعالم المحترف عن مهنته سعيا وراء المتاهات، فتحول إلى أشهر مزيّن ومُنسقي الحدائق في أمريكا باتباع أسلوب المتاهات، ويستوحي أشكال متاهاته من الرموز الكلاسيكية القديمة ولا يمكن رؤيتها كاملة إلا من ارتفاع مناسب. وتكمن قيمة تلك الأشكال الطريفة في المتعة التي تمنحها للزوار وهم يتفحصون بين أخاديدها اللولبية.

دعوة للعقاقير النباتية

قال طبيب اميركي أنه يتعين على الأطباء الذين يسعون إلى استنباط مصادر جديدة للعقاقير عن طريق إعادة فحص ملايين النباتات امعان النظر في وصفات طبية افرقية ورومانية قديمة.

وقال الدكتور - بارت هولاند - من كلية الطب في نيوجيرزي ان البحث في الوصفات الطبية القديمة يتعمّض عن نتائج أفضل.

وقال في تقرير أوردته مجلة "نيتشير" العلمية أن عددا من المدارس الطبية الغربية عاد الآن إلى استخدام أساليب العلاج التقليدية التي اثبتت نجاحها.

وأضاف: "يستنبط نحو ربع الوصفات الطبية التي تكتب في الولايات المتحدة من مركبات كيميائية تم استخلاصها، أساسا، من النباتات." وأوضح أن جميع العقاقير، تقريبا، المستخدمة حاليا، مشتقة من النباتات ومنها الكينين والمورفين والكوداين التي تم اكتشافها خلال تجارب علمية.

التزلج
النفاث

أحد هواة التزلج ابتكر أسلوبا جديدا يساعد على ممارسة هوايته حيث استعان بمحرك آلة جز الحشائش ومروحة صغيرة صممت بشكل لا يعوق حركة التزلج ويمكنه بواسطتها الانطلاق بسرعة تصل إلى 55 كيلومترا في الساعة.

في رحاب (البوم)

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتهم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنسان هذا العصر حائر يعتره النقص والاضطراب من كل جانب، وهو خائف على مصيره وغده يسعى في الحياة سعيا يعمل ويكد لتوفير لقمة العيش عندما يخلو إلى نفسه ويحاول أن يجتهد في العبادة ليحصل على أي أثر يحمد فهذا إنسان قد مات قلبه.

وعلامه موت القلوب هو عدم الحزن على ما فات من الطاعات، وترك الندم على ما فعل من الزلات، وصحبة الغافلين الأموات. فعندما يسعى الإنسان إلى تحقيق كل الرغبات في الحياة الدنيا ويكد ويشقى من أجل ذلك فهذا المجهود يصرفه لأجل ذاته ولكن هذه الذات هي بحاجة إلى تلبية كاملة إن لم نرض فيها جانباً تداعى له كل البدن، ذلكم هو القلب الذي قال عنه سيد العارفين محمد صلى الله عليه وسلم:

(إلا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله).

فهذا القلب يجب أن يكون حياً بالمعرفة والإيمان، وهذا القلب هو مضغة للتقوى كما قال الله عز وجل: [ولقد ذرأنا لجهنم كثير من الأنس والجن لهم قلوب لا يفقهون بها..] الآية.

وإذا كان القلب حياً بالمعرفة والإيمان ألمه ما يوجب شقاوته وأفرجه ما يوجب سعادته.

وغذاء القلب هو النور، والمؤمن يحس بأحاسيس يفرح بها وتمتد بأحوال ومقامات يقشعر منها الجسد، والنور إذا دخل القلب انفتح وانشرح وتعلق أكثر بما يحييه. ولذلك قال الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: (المؤمن هو من سرتة حسنة وساعته سيئاته).

فالمؤمن عندما يقدم صالحا من الأعمال ويزداد طاعة لربه تجده فرحا مستبشرا لما قدم من حسنات مستبشرا بقلبه أن الله تعالى سيركي عمله ويرضى عنه. بينما تجد هذا المؤمن متغيرا قلبه إذا فعل فعلا سيئا فيستغفر ويتوب إلى الله.

أما الكافر فتجده لا يجد طعما في هذا ولا ذاك لأن قلبه ميت من هذه المعرفة وهذا الإيمان الذي هو حياة للقلب.

والذي يميت القلوب هو حب الدنيا، والغفلة عن ذكر الله وإرسال الجوارح في المعاصي، بينما ما يحيي القلب هو الزهد في الدنيا والاشتغال بذكر الله وصحبة أولياء الله الصالحين.

يقول الله عز وجل في كتابه العزيز: [إنما المؤمنون إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا] فعندما يفرغ المؤمن قلبه مما سوى ربه تدخله أنوار الإيمان ويعتره صفاء روحي وترتفع الحجب والأكنة ويزداد الإيمان، والله تعالى يهدي لنوره من يشاء من عباده.

وقفنا الله لمرصاته وعلمنا مانجهله، وأحيا الله قلوبنا للمعرفة والإيمان فهذا بحر لاساحل له ولو كان غير ذلك لما قال الله عز وجل لرسوله الكريم وهو سيد العارفين [وقل رب زدني علما] سورة طه/ الآية: 14.

فهذا العلم لا ينتهي إلى حد، وإنه بحر يوصل إلى شط الأمان. [واتقوا الله ويعلمكم الله] الآية.

وهذا الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم يقول: [من أراد أن يرتع في رياض الجنة فليكثر من ذكر الله تعالى]. ولقد كان شيخ الإسلام ابن تيمية وهو في غيابة السجن يقول لتلاميذه إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة. ومن هنا يمكن أن نستخلص فهما عميقا هو أن التوافق الكلي للجوارح والملكات في طاعة الله، يمكن أن يفضي إلى فسحة وانسراح كبير وسرور القلب ولذة روحية وسعادة وجور تمتد إلى ملك وجنان، وهذا من فضل الله تعالى الذي يقول سبحانه في محكم التنزيل:

[كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه] . الآية.

الحكمة

والشجيرة

حذرنا الاسلام من الوقوع بين برائن الكهنة والمنجمين واعتبر تصديقهم من الذنوب والآثام. روى أبو داود من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم). وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من أتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة أربعين يوما).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان فقال: (ليسوا بشيء). فقالوا: يا رسول الله إنهم يصدقونا أحيانا بشيء فيكون حقا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تلك الكلمة من الحق يخطئها الجني فيقرها في أذن وليه فيخلطون معها مائة كذبة) متفق عليه.

وجاء في الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح في أثر سماء (مطر) كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس بوجهه فقال: (هل تدرون ماذا قال ربكم؟) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب، وأما من قال: أمطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب).

الوصية الرابعة والخامسة:

الوصية الرابعة: النهي عن قرب الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

والفاحشة هي كل معصية عظم أثرها واشتد خطرها وقبحها، كالزنا قال الله تعالى: "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً" سورة الاسراء/ الآية: 32. والنهي عن قربان الفاحشة يشير إلى تحريم المقدمات والأغراءات التي تتسبب في ذلك. كالاختلاط بين الجنسين والصور المثيرة والغناء الفاحش والنظر المريب. وكل ما من شأنه أن يثير الغريزة أو يدعو إلى الفحش والزنا يتسبب في انتشار الأمراض الخطيرة التي تفكك بالابدان وتنتقل بالوراثة من الآباء إلى الأبناء. وهو أحد أسباب جريمة القتل. لأن الغيرة طبعية في الإنسان والرجل السليم الطبع لا يجد وسيلة يغسل بها العار الذي لحق به إلا بالدم. والاسلام دين وقاية يسد ابواب الشرور قبل وقوعها ويسعى إلى سلامة الانساب وطهارة الاصلاب. فقد أمر الرجال بالبعد عن الاجرام والآثام. وأمر النساء بالاحتشام وعدم إبداء الزينة وعن التكسر في الطرقات. ولقد كتبت إحدى السيدات في التبرج ما يلي: "المرأة المتبرجة شرارة للزنا. فهي مجرمة تغوي بجمالها الفساد، فالويل لها، إنها شيطان رجيم يأخذ الرجال إلى نار الجحيم. فلو احتشمت المرأة واجتنبت التبرج والخلاعة في كلامها ومشيئها لما انتشر هذا الفساد والشر المستطير من الحال أن تصان الأعراض والاسر إلا بالاحتشام والغض من البصر هذا ما تقوله هذه

الوصايا العشر في الإسلام

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

المومن عمدا، قال: إن الرجل إذا عرف الإسلام وشرائع الإسلام ثم قتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم ولا توبة له.. وأما آية: "والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس إلى قوله إلا من تاب وأمن الآية فقد نزلت في أهل الشرك.

لكن الذي عليه الجمهور من سلف الأمة وخلفها أن القاتل عمدا له توبة إن تاب. وخضع وعمل عملا صالحا. وعن ابن عمر (رض) قال: قال رسول الله (ص): "إن يزال المومن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما.

وقال ابن عمر (رض): إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حلة. رواه البخاري.

قال في الفتح: قال ابن العربي الفسحة في الدين سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت لأنفسها لا تفي بوزره والفسحة في الذنب قبول الغفران حتى إذا جاء ارتفع القبول والورطات جمع ورطة وهي الهلكة وكل أمر تعسر النجاة منه.

وفي رواية للبيهقي قال رسول الله (ص): "لزال الدنيا جميعا أهون على الله من دم سفك بغير حق. قال ابن العربي: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق والوعيد في ذلك فكيف يقتل آدمي؟ فكيف بالمسلم؟ فكيف بالتقي الصالح؟ قال بعض شراح هذا الحديث: الكلام مسوق لتعظيم القتل وتهويل أمره وكيفية اقادة اللفظ ذلك. أن الدنيا عظيمة في نفوس الخلق فزوالها عندهم على قدر عظمتها، فإذا قيل: إن زوالها أهون من قتل المومن يفيد الكلام في تعظيم القتل وتهويله وتقبيحه وتشنيعه مالا يحيط به الوصف.

الذي يوجب قتلها. قال رسول الله (ص): "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم ماله ونفسه إلا بحقه وحسابهم على الله. ولهذا الحق أمور: منها، منع الزكاة وترك الصلاة. وقد قاتل الصديق ما نعي الزكاة. وفي التنزيل: "فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم.

والقتل العمد من أكبر الكبائر وأبشع الجرائم له أحكام في الدنيا وأحكام في الآخرة. فاما في الدنيا فتسلط أولياء القتل عليه في الاقتصاص منه وذلك بعد إصدار الحكم الشرعي، وإن كان الإمام لهم في ذلك قال تعالى: "ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا". ثم إن أولياء القتل مخبرون بين القتل والاقتصاص أو العفو مجانا أو مع دية.

وأما في الآخرة فهو الوعيد العظيم المشار إليه في قوله تعالى: "ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما". ويظهر والله أعلم أن هذا الوعيد في من لم يقتل في الدنيا. وقد فسر قوله تعالى في المائدة: "فمن تصدق به فهو كفارة له أن من جنى على غيره عمدا ومكن من نفسه ليقصص منه فهو كفارة له لما آتاه.

وعن ابن عباس (رض): أنها على ظاهرها وأنها ناسخة لغيرها. وهي آخر ما نزل في شأن قتل

1- بعو لهن: أي أزواجهن فلولو أن يرى من زوجته ما يشاء.

2- أبأوهن ويدخل فيهم الإجداد.

3- آباء أزواجهن فهم كالآباء بالنسبة إليهن.

4- أبناؤهن من الذكور والإناث.

5- أبناء أزواجهن لضرورة الاختلاط الحاصل بينهم.

6- إخوانهن كانوا أشقاء أو لأب أو لأم.

7- بنو إخوانهن لما يوجد بين الرجل وعمته من الحرمة المؤبدة في الزواج.

8- بنو إخوانهن للحرمة المؤبدة بين الرجل وخالته.

9- نسأوهن المتصلات بهن نسبا ودينا.

10- ما ملكت أيمانهن.

11- التابعون غير أولي الأربة وهم الذين لا شهوة لهم في النساء.

12- الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وهم الصغار.

الوصية الخامسة: النهي عن قتل النفس الإباحة. والحق المذكور في الآية هو القصاص والردة عن الدين ورجم المحصن لقوله (ص): "لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة". قال القرطبي: "ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق". هذه الآية نهى عن قتل النفس المحرمة مؤمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق

المرأة المسلمة للسيدات والفتيات والبنات والأمهات.

فخلق المرأة المسلمة إذن، هو التصون والاحتشام والعفاف والحياء، أما المرأة غير المسلمة فخلقها هو التبرج والأغراء.

وحرم الإسلام كل الطرق الموصلة للزنا كالنظر إلى المرأة الأجنبية. وأمر المومنين والمومنات بالغض من الأبصار مع حفظ الفروج فقال: "قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم. إن الله خبير بما يصنعون وقل للمومنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدن زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بناتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن" سورة النور/ الآية: 30-31.

قال الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه الحلال والحرام في الإسلام ص: 154 و 155 بعد ما ذكر الأيتان المشار إليها أيضا. وهذا التوجيه الإلهي يتضمن نهى النساء المومنات من كشف الزينة للرجال الأجانب وقد استثنى هذا النهي اثنا عشر صنفا من الناس وهم:

إصدارات

صدور العدد الأول من النشرة العلمية والثقافية عن المكتب الثقافي السعودي بالمغرب

الدكتور عبدالعزيز محيي الدين خوجة.

في قصيدة بعنوان: احتراق. كما نلتقي مع الأمير الشاعر. خالد الفيصلي. في قصيدة تحت عنوان: انتحار موجة.

ونلتقي، أيضا، في صفحة إبداعات: مع الدكتورة الشاعرة: لطيفة قاري في قطعة بعنوان: صاحبي..

ونقلب صفحة إبداعات فطالنا قصيدة بعنوان: رياح سر من رأى. للشاعرة الدكتورة ثريا العريض. وقصيدة للشاعر علي القمري. ونص شعري جميل بعنوان: باص وليل للشاعر. إبراهيم الحسين.

ثم أربع صفحات، خاصة، بالإصدارات الجديدة في المملكة العربية السعودية. أن العدد الأول من النشرة العلمية والثقافية التي أصدرها المكتب الثقافي السعودي بالمغرب حافلة بكل جديد وطريف هدفها إطلاع الباحث والمثقف المغربي على بعض مظاهر التطور والتنمية الحضارية والتقدم العلمي في بلده الثاني المملكة العربية السعودية وتدعيما لأواصر التبادل الثقافي..

إضافة إلى اهتمام المهرجان بالشعر عبر أمسياته، والمسرح عبر عروضه، والتشكيل عبر معارضه، والاهتمام بالنشاط الثقافي النسائي. وخصصت النشرة أربع صفحات عن الندوات التي نظمت، ومنها ندوة التعليم العالي في أفق تطوير وتحديث للأنظمة والبرامج وندوة عن الحالات الطارئة في الولادة ونسبة انخفاض الوفيات بين الحوامل في المملكة إلى 17,6 في المائة.

وخصصت النشرة خمس صفحات للأخبار والمتابعات وجاء ضمن هذه الأخبار أن أمير منطقة الرياض. سلمان بن عبدالعزيز خصص مبلغ مليون ونصف المليون ريال للجائزة السنوية التي تحمل اسمه لأفضل حافظ وحافظة للقرآن الكريم.

وفي صفحة «إبداعات» نلتقي مع الشاعر المبدع.

«مهرجانات» حديث عن الجنادرية جاء فيه:

يحقق المهرجان الوطني للتراث والثقافة (الجنادرية) على مدى ثلاث عشرة سنة كاملة، حضورا ثقافيا متميزا على مستوى الوطن العربي، وذلك لتنوع نشاطاته، واستحواذه على اهتمام الإنسان العربي، سواء كان مثقفا أو إنسانا عابدا، وذلك بدءا بالندوات الكبرى التي تراوحت موضوعاتها بين (التراث الشعبي العربي وكافة تفرعاته وعلاقته بالفنون الأخرى) و(الفن القصصي وعلاقته بالمروروث الشعبي) و (النص المسرحي) و (أدب الطفل) و(العلاقة بين الإسلام والغرب) وغير ذلك، وانتهاء بما يتم تقديمه وتعريف المواطن والضيف على الموروث الشعبي المتنوع والقادم من مختلف المناطق السعودية، من خلال الحرف اليدوية، أو الملابس، أو الفرق الشعبية... الخ.

وأكثر من مائتي وعشرة 210 مركزا اسلاميا عبر مختلف دول العالم.

وفي صفحة «معالم» حديث عن جامعة الملك سعود بالرياض التي أنشئت عام 1377 هـ الموافق 1957 وكانت أول كلية تنشأ بها، هي كلية الآداب ثم توالى إنشاء الكليات حتى أصبحت في الوقت الحاضر، تضم 19 كلية ومعهدا. ويتبع لها مستشفى الملك خالد الجامعي، ومستشفى الملك عبد العزيز الجامعي، ويزيد عدد طلابها عن 32 ألف طالب وطالبة. وجاء في صفحة مشاريع أنه تم وضع حجر الأساس للمدينة الجامعية بابها كما تم وضع الحجر الأساس للمدينة الجامعية بالأحساء التابعة لجامعة الملك فيصل.

كما سيتم إنشاء مركز الأمير سلطان للبحوث العلمية لشؤون البيئة. وجاء في صفحة

أصدر المكتب الثقافي السعودي بالمغرب العدد الأول من النشرة العلمية والثقافية. وهي نشرة شهرية تعنى برصد الحركة العلمية والثقافية، وبعض أوجه التنمية الحضارية في المملكة العربية السعودية وبالتعريف بالجامعات ومراكز البحوث العلمية والمؤسسات الثقافية.

وجاء في كلمة النشرة التي كتبها الأستاذ محمد بن عبدالعزيز العجيل: بالمحق الثقافي السعودي بالمغرب خطوة تسعى من خلالها إلى تقديم بانوراما عن المشهد الثقافي والحضاري بالمملكة العربية السعودية. هدفنا إبراز الفعاليات العلمية والثقافية والحضارية التي تقام في مختلف المدن السعودية وبالتالي تكريس أواصر العلاقات المميزة التي تربط البلدين الشقيقين المملكة المغربية والمملكة العربية السعودية.

وتحتوي النشرة على المواضيع التالية:

الافتتاحية - وقد جاء فيها أن المملكة العربية السعودية بدعم من خادم الحرمين الشريفين (قامت ببناء ثلاثة آلاف مسجد)

- (10) توفي بطنجة يوم الأحد 5 ذي الحجة 1409هـ الموافق 9 يوليوز 1989 عن سن يناهز الثمانين وقد دفن بمقبرة المجاهدين في موكب رهيب.
- (11) كانت أشهر الصحف الفرنسية، آنذاك، جريدتان تطبعان بالدار البيضاء ويديرهما الاستعماري الخطير ماص، الأولى صياحية صدرت ابتداء من سنة 1912 تحت اسم «المغربي الصغير» (لوبيتي ماروكان) والثانية مسائية صدرت ابتداء من سنة 1908 تحت اسم «الرقب المغربي» (لافيجي ماروكان) وقد توقفت هاتان الجريدتان عن الصدور في أوائل الاستقلال.
- (12) هو صاحب كتاب «الترجمة الكبرى» وقد توفي بفاس سنة 1249هـ/1833م.
- (13) فقيه شافعي كان قاضي قضاة عصره. توفي ببغداد سنة 1058هـ/1645م.
- (14) فقيه حنبلي أصولي. توفي ببنياسور سنة 458هـ/1066م.
- (15) فقيه مالكي أصولي. مفتي تلمسان في زمنه. توفي سنة 900هـ/1495م.
- (16) شيخ مشايخ المغرب انتهت إليه رئاسة الفتوى. توفي بفاس سنة 1091هـ/1680م.
- (17) فقيه محقق كبير شارك. انتهت إليه رئاسة العلم في المغرب إلقاء. توفي بفاس سنة 1209هـ/1795م.
- (18) فقيه محقق شارك. له حاشية على الزرقاني. توفي بفاس سنة 1194هـ/1780م.
- (19) فقيه مشن وحافظ متقن. كان يتصدر الإفتاء في النوازل والأحكام. توفي بوزان سنة 1230هـ/1815م.
- (20) صدر عن المطبعة الحجرية بفاس سنة 1326هـ/1908م وهو يقع في 40 صفحة من الحجم المتوسط.
- (21) صدرت لأول مرة بطنجة ثم انتقلت إلى الرباط سنة 1913، وقد توقفت عن الصدور مع بزوغ فجر الحرية والاستقلال سنة 1956.
- (22) عالم مشارك في كثير من العلوم كاللغة والنحو والمنطق وغير ذلك. توفي بسمرقند سنة 791هـ/1389م.
- (23) فقيه محدث مالكي أندلسي تولى التدريس والقضاء وتوفي بمراكش سنة 544هـ/1149م.
- (24) فقيه أصولي. اشتهر بالفقرو وهو أحد الأئمة الحافظين لفروع المذهب المالكي. تولى القضاء والمشيشة وتوفي سنة 898هـ/1493م.
- (25) هو نفس المترجم له في الهامش رقم 17.
- (26) إمام محدث يجمع بين الفقه والتصنيف. توفي بمصراته (ليبيا) سنة 899هـ/1493م.

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية

داخل المغرب

مائة درهم

العنوان:

107-شارع فال ولد عمير

رقم : 7 أكدال - الرباط

الهاتف : 67 03 51

الترقيم الدولي :

ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط

25201015549.01

وكالة بنك الوفاء

حي أكدال - رقم : 83

شارع فال ولد عمير - الرباط

تصنيف وإخراج وسحب :
مطبعة الرسالة - الرباط

عدا الكفر حديث الشيخين البخاري ومسلم عن عبادة بن الصامت (رض) قال : دعانا النبي (ص) فبايعناه، فقال : فيما أخذ علينا أن بايعناه على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا، وإن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان، أي، دليل واضح من كتاب وسنة صحيحة.

ونحن إنما آتينا بهـذه النصوص للاستدلال على عدم جواز الخلع حتى من العلماء في الحد الأدنى للمسألة، ومعلوم أن نازلنا ليست من هذا القبيل، فجلالة الملك، حفظه الله، لا تحوم حوله الشبه بوجه من الوجوه، وأصل النزاع عند هؤلاء القواد، وعند حامل لواء غدرهم على الصحيح هو محاولة جلالة الملك منعهم من الظلم والسلب والنهب وإنكاره عليهم ما هم متلبسون به من الفسق والفجور والاستهتار، فأخذتهم العزة بالإثم وخافوا من العزل فقاموا بهذه المناورة، ومن المؤسف حقا أن ينقاد الشيخ عبد الحي في حيلهم ولا ينيهم إلى حكم الشارع في المسألة، وهو أن الوالي غير الإمام يعزل بالفسق، فهم المعزولون لا إمامهم.

قال العلامة السعدي (25) في شرح العقائد النسفية

«المستطور في كتب الشافعية»

إن القاضي يعزل بالفسق بخلاف الإمام، والفرق أن في عزله ووجوب نصب غيره إثارة الفتنة لئلا من الشوكة بخلاف القاضي، ومثله في اختصار

الرهنوني وحواشي الزقاقية. وبعد، فإن للشيخ سيدي أحمد زروق (26) الملقب بمحتسب العلماء والأولياء في كتابه «قواعد التصوف» قاعدة مناسبة لهذا الموضوع يروق لنا أن نختم بها هذه الكلمة ونسوقها هدية إلى شيخ الطائفة الكتانية هداية الله.

قال الشيخ زروق : حفظ النظام واجب ومراعاة المصلحة العامة أمر لازم، فذلك، أجمعوا على تحريم الخروج عن الإمام بقول أو فعل حتى أنجر إلى إجماعهم على الصلاة خلف كل بر وفاجر من الولاة وغيرهم ما لم يكن فسقه في عين الصلاة، وكذا يرون الجهاد مع كل أمير من المسلمين وإن كان فاجرا لا غيره. وزعم ابن مجاهد إجماع المسلمين على ذلك، وأنكره ابن حزم، وفيه كلام لهما.

والمعمول عليه المنع بكل حال فقد قال عليه السلام : ما سب قوم أميرهم إلا حرموا خيره، وقال عليه السلام : «المؤمن لا يذل نفسه»، قال ابن عباس (رض) يتعرض للسلطان، ويسأل منه النصف، وفي الترمذي : ما مشى قوم إلى السلطان شيئا ليزلوه إلا أذلهم الله تعالى، إلى غير ذلك مما يطول ذكره، ويجمعه قوله عليه السلام : «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»، والقوم أقرب الناس مما لا يعني. والله سبحانه أعلم.

كل وجهه على أن النبي (ص) استشار قواد جيوشه، وهو الإمام الأعظم في مسألة جزئية. أما هذه المسائل العمومية فالأصواب أن يسأل عنها أهل العلم الذين هم الأطباء وقد فعلنا وحكموا بنصوص الشرع الطاهر فامضينا». وقال أيضا، في صفحة 34 من الكتاب المذكور :

«فعلماء فاس هم الذين خلعوا صاحب الرباط وتقلدوا ذلك ونهبوا العامة على ما يفعلون وإلا فما عسى العلماء السوقي أن يصنع وماله والتدخل في هذه المداخل، فبالعلماء يذهبون، وبهم يجيئون. وهم معولهم في بيوعاتهم وشراءاتهم وأنكحتهم فما عدا مما بدا !

بالأمس القريب يقول الشيخ عبد الحي الكتاني : إن العلماء هم أرباب الشأن في البيعة وينبغي أن يكون للقواد وغيرهم من العامة رأي في هذا الأمر، ويستدل على ذلك بنصوص الشرع، واليوم يقول إن القواد هم الذين يولون ويعزلون ويستدل بكلام الزباني كان طائفا طاف على كتب الشريعة فأحرقها والشيخ يغط في نومه.

• في ذكرى 20 غشت

موقف العلماء

من عريضة القواد

لعام 1953

(الملحق الثانية)

إعداد الأستاذ : عبد الرحمن القباي

عضو الرابطة / فرع البيضاء

والحديث والأصول - ولا ندري له ؟ ولم يبق فيها إلا تاريخ الزباني المذكور، فأننا ننقل له كلام الناس وأهل الشأن في هذه المسألة ليعلم أننا لسنا ممن يقنع بالكلام الفارغ ويدعن للحجج الواهية، لا سيما إن كان الأمر يتعلق بإهدار حكم شرعي وتحريف الكلام عن مواضعه.

يقول الإمام الماوردي (13) في كتابه الأحكام السلطانية ما نصه : «فصل، فإذا ثبت وجوب الإمامة ففرضها على الكفاية كالجهاد وطلب العلم، فإذا قام بها من هو من أهلها سقط فرضها على الكافة وإن لم يقم بها أحد خرج من الناس فريقان - أحدهما - أهل الاختيار حتى يختاروا إماما للامة - والثاني - أهل الإمامة حتى ينتصب أحدهم للإمامة، وليس على من عدا هذين الفريقين من الامة في تأخير الإمامة حرج ولا ماثم، وإذا تميز هذان الفريقان من الامة في فرض الإمامة وجب أن يعتبر كل فريق منهما بالشروط المعتمدة فيه، فاما أهل الاختيار فالشروط المعتمدة فيهم ثلاثة (أحدها) العدالة الجامعة لشروطها و (الثاني) العلم الذي يتوصل به إلى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتمدة

فيها و (الثالث) الرأي والحكمة المؤيدان إلى اختيار من هو للإمامة أصلح ويتدبر المصالح أقوم وأعرف.

ومثله باللفظ تقريبا، في كتاب الأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء (14) عاصر الماوردي.

وقد ذكر هذه الشروط المطلوبة في أهل الاختيار كل من الإمام ابن زكري التلمساني (15)، وسيدي عبد القادر الفاسي (16) والشيخ التاودي ابن سودة (17) والمحشي بناني (18) والرهوني (19) صاحب الاختصار وغيرهم من الفقهاء المغاربة فلا تطيل بجلب كلامهم، وهم يسمون أهل الاختيار بأهل الحل والعقد.

ولعل من سخرية القدر بالشيخ الكتاني أن نستدل عليه بكلامه هو في أهل الحل والعقد هم العلماء لا القواد، وهذا نص ما قاله في هذا الصدد بالصفحة (17) من كتابه «مفاهيم ذوي النبل والإجادة» (20) الذي رد به على جريدة السعادة (21) التي كانت مناصرة لمولانا عبد العزيز يوم خلعه أهل فاس.

قال الشيخ عبد الحي الكتاني «أما قولها فمن الرأي أن نشاور قيادة الجيش كما فعل المصطفى يوم الأحزاب، فإليك عني من الفتوحات الشعبية، الخلع المذكور لا يحتاج لمشاورة قيادة جيوش وإن كان صلى الله عليه وسلم استشار قياد جيوشه، فقد كان فيهم مثل : علي ابن أبي طالب وخالد بن الوليد وغيرهم ممن اتعبدوا من بعدهم، وأوهنوا من سبقهم.

أما قواد صاحب الرباط، يعني به مولاي عبد العزيز، فليسوا هناك من

ولعله من باب إبراز الحقائق التاريخية والإعتراف بالفضل لنبيه أن نتذكر ذلك الموقف الرائع الذي أعلنه منفردا بكل شجاعة المرحوم عبد الله كنون (10) عندما شرع الاستعمار وأعوانه في تنفيذ هذه المؤامرة الدنيئة حيث تصدى لها علامتنا بفتواه المشهورة، وهي رد على شيخ الطريقة الكتانية - سبيبا شرط الشرع في أهل الحل والعقد الذين يولون ويعزلون، وقد كان لهذه الفتوى صداها القوي بين أوساط العلماء في جميع أنحاء المغرب وإذكاء روح الحماس لديهم بالتأييد والمساندة والوقوف في وجه المتآمرين والخونة وأسيادهم من موظفي الإقامة العامة الفرنسيين.

وهذا النص الكامل للفتوى وهي مؤرخة في شوال 1372هـ / يوليوز 1953م، ومنشورة في كتاب «فتاوى عبد الله كنون» (من ص 16 إلى ص 20).

«نشرت الصحافة الفرنسية (11) التي تصدر في المغرب بهذا الإضاء (السي عبد الحي الكتاني من علماء القرويين ورئيس الطريقة الكتانية) كلمة في حكم فتوى تتعلق بعريضة القواد الخارجين على إمامهم وإمام جميع المغاربة السلطان المؤيد بالله سيدي محمد بن يوسف، وضمنها إثبات الحق لهؤلاء القواد في تولية السلطان وعزله والرد على من يقول بأن هذا الحق هو من اختصاص العلماء حملة الشريعة المطهرة وأهل المعرفة بأصول الدين الحنيف وإذا صحت نسبة هذه الفتوى لمن نسبت إليه فإنها تكون من دواعي الرثاء لما أصاب هذا الشيخ من الانتكاس في علمه وعمله وفي سلوكه بعامه وبحق أن يقال : «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

لم يجد الشيخ دليلا يستند إليه في إعطاء هذا الحق وهو حكم شرعي لجهة القواد إلا كلام المؤرخ الزباني (12) الذي حكى في تاريخه أن رجال الحكم ورؤساء القبائل طالما لعبوا الدور الفاصل في تولية السلاطين وعزلهم وأن علماء فاس وغيرهم لم يكن عملهم في مثل هذه الظروف إلا قبول من اختاره أولئك الحكام والرؤساء وينحصر دورهم في تحرير البيعة وتذليلها بإمضاءاتهم من غير أن يكون لهم يد في الولاية ولا في العزل فيأله من الادعاء الفاضح والتزوير الفادح ..

أنا لا اتهم الشيخ في علمه بهذه القضية وأصلها وفرعها، ولكني اتهم ضميره وإخلاصه ونزاهته.

إنه ولا شك، ممن يعلم حق العلم أن هذه المسألة لا يرجع فيها للمؤرخين، وإنما يرجع فيها لأهل العلم بالفقه والأصول، وأنه، ولا شك، ممن يعلم حق العلم أنه إذا كان للمؤرخين أن يقولوا في هذه المسألة كلمة، فإن الزباني آخر من يمكن أن يتكلم فيها، وينصت إليه الناس، لأنه لم يكن من أهل العلم والفقه، وإنما حسبه، رواية الأخبار وتدوين التواريخ في أسلوب مهلهل، وعبرة عامية إذ كان مزجي البضاعة من النحو وعلوم اللغة، فمن أين له التمرس بعلم الأصول والأحكام حتى يؤخذ من قوله، ويستأنس برأيه في مسألة خطيرة كهذه ؟

أما إذا اختفت خزانة الشيخ العاصرة بأمهات الكتب في الفقه

مازلنا نلهم التسور؟

.. وأخيرا انفجر حقد حاكم إسرائيل «نتن - نياهو» على شعب فلسطين فأعلن مهددا بأنه في حالة إعلان السيد ياسر عرفات عن دولة فلسطين، فإنه سيأمر جيشه باحتلال الضفة الغربية أو ما يسمى بمناطق الحكم الذاتي بما فيها غزة ورام الله وأريحا والخليل وغيرها، وبمعنى واضح أن الصهاينة يعتزمون ليس فقط احتلال هذه الأراضي، بل يعتزمون طرد الفلسطينيين من أرضهم وتجريدهم من هويتهم بالمرّة. وما هذه المشاهد المنكرة التي تطالعنا بها شاشات التلفزيون بمختلف القنوات العالمية من طرد وتقتيل وتكنيل باطفال وشباب فلسطين، إلا دليل قاطع على أن الصهاينة يعتزمون إقناء شعب ليحلوا محلّه اقتداء بما حدث لشعب الهنود الحمر في أمريكا.

ومع الأسف الشديد .. ورغم ما يتعرض له هذا الشعب من عدوان وطرده من أرضه، فإنه لا تزال هناك بعض الأصوات تسمع من بلدان عربية معلنة : بأن السلام قادم مقابل الأرض، وأن معاهدة - أوسلو - سيتم تنفيذ بنودها وأن أعلام الاستقلال ستخفق فوق أرض فلسطين، ولعل أصحاب هذه الأصوات ربما وأهمون أو يحلمون، فالجزارات تجرف البيوت الفلسطينية وسلطات صهيون تطرد سكانها للإقامة في العراق، والقدس الشريفة تحاط من جميع جهاتها بعشرات المستوطنات، والمسجد الأقصى المبارك يستعد الصهاينة للانقضاض عليه وهدمه ليحل محله الهيكل. ومن جانب آخر وهو المهم، أيضا، فإسرائيل الصهيونية وبدعم من الحليفة الكبرى تجرب مختلف أنواع الصواريخ، وكأن حال لسانها يقول للعرب والمسلمين احذروا من قوتي التي أحشدتها على أطراف حدودكم .. واعلموا أن مدنكم وقراكم ومصانعكم لن تفلت من صواريخي إذا لم تعدلوا عن مطالبتي باسترجاع أرض فلسطين إلى أهلها، والجولان إلى أصحابها، وجنوب لبنان إلى اللبنانيين.

إنه عندما كانت يوما بارقة الأمل تلمع في الأفق بعد توقيع اتفاقية السلام بعاصمة النرويج عمد المتطرفون الصهاينة إلى قتل رئيسهم، وتعاملوا مع القاتل بالحشمة والوقار، وبدأ على ملامح القاتل الجاني الابتهاج والسرور وهو يواجه أسئلة القضاة باستخفاف وسخرية أثناء محاكمته.

إن أطماع الصهيونية التي يجسدها «نتن - نياهو» لا تقف عند حد وأهداف الحركة الصهيونية بل تتعدانا إلى غيرنا، وفي اعتقادهم أن الله استخلفهم على العالمين وأنهم وحدهم الشعب المختار.

ومن الكتب التي يؤمنون بها إيماننا أعنى كتاب التلمود الذي تجب قراءته من طرف جميع العرب والمسلمين ليتأكدوا من أن الخطر الصهيوني قادم، والكثيرون من أبناء عالمنا العربي والإسلامي لا يعرفون شيئا عن هذا التلمود الذي يعد من أهم ما أنتجته العقلية الصهيونية لما يتضمنه من خطط شيطانية رهيبة للاستيلاء على أرض الميعاد، وابتزاز ثروات العالم والتحكم فيه استراتيجيا واقتصاديا.

ومن نصوصه الرهيبة :

إن أي مكان يعيش فيه الصهيوني ومهما كان تمتعه بالجاه والسلطان فهو إنما يعيش في منفى أو في حارة، وعليه أن ينزل وأن ينظم مع غيره مهنا خاصة يحتكرونها لأنفسهم تتعلق، أساسا، بشؤون المال والاقتصاد، وأن على الصهاينة، أن يعملوا جاهدين لتحقيق الهدف المرحلي في الوطن القومي من النيل إلى الفرات، ثم الهدف الكبير بالسيطرة على العالم كله.

ومن وسائلهم التي حث التلمود على تطبيقها، أنه لا أخلاق في الحرب ولا احترام للعهد والمواثيق.

- القوة تسبق الحق، وهي الوسيلة الوحيدة المعترف بها للتعامل مع غير اليهود.

- الدهاء النافذ والمكر الخادع صفتان يجب أن يتحلى بهما أي سياسي.

- السيطرة الاقتصادية هي الوسيلة الوحيدة للتسلط على العالم.

- تشويه العلوم والمعارف بحجة الاستئثار بالحقيقة الواحدة التي ينبغي أن يتميز بها الشعب المختار.

إن كتاب «التلمود» ألفه بعض حكماء الصهاينة، ثم نسبوه كذبا وزورا إلى موسى عليه السلام، بادعاء أنه الوحي غير المكتوب أو التوراة الشفاهية.

هذه هي الصهيونية في مبادئها وفي تطلعاتها الرهيبة لحكم العالم.

محمد الخضر الريسوني



مؤتمر ضخّم للمسلمين الأمريكيين تحت شعار:

المسلمون من أجل كرامة الانسان

مدينة "سانت لويس" بولاية ميسوري الأمريكية نظمه الاتحاد الاسلامي لأمريكا الشمالية .

الحوار في القرآن

نافذة على
الجاسوب

سورة النازعات

التعريف بها :

سورة النازعات هي السورة 79 في ترتيب السور بالمصحف وترتيبها في النزول 81 نزلت بمكة المكرمة بعد سورة النبا وعددها 46 آية وعدد الفاظها 179 لفظة. وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن (1) لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها قوله: (سورة النازعات مكية، شأنها شأن السور المكية التي تعني بأصول العقيدة: الوجدانية، الرسالة، البعث والجزاء) ومحور السورة يدور حول القيامة وأحوالها، والساعة وأحوالها وعن مال المتقين ومال المجرمين.

(ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بالملائكة الأبرار، التي تنزع أرواح المؤمنين بلطف ولين، وتنزع أرواح المجرمين بشدة وغلظة، تدبر شؤون الخلاق بامر الله جل وعلا قال تعالى: - بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا (1) والناشطات نشطا (2) والسابحات سبحا (3) فالسابقات سبقا (4) فالمديرات أمرا (5) يوم ترجف الراجفة (6) تتبعها الرادفة (7) - ومعنى النازعات: الملأكة التي تنزع أرواح الكفار، والناشطات التي تنشط الروح أي تخرجها برفق وهي روح المؤمن. والسابحات والسابقات والمديرات: أسماء الملأكة. ثم تحدثت السورة عن المشركين، المنكرين للبعث والنشور، فصورت حالتهم في ذلك اليوم الغضبي (قال سبحانه: (قلوب يومئذ واجفة (8) أبصارها خاشعة (9) يقولون أننا لمردودون في الحافة (10) أعذا كنا عظاما نخرة (11) قالوا تلك إذا كرة خاسرة (12) فإنما هي زجرة واحدة (13) فإذا هم بالساهرة (14). أي فإذا هم أحياء على وجه الأرض).

ثم تناولت السورة قصة فرعون الطاغية الذي ادعى الربوبية وتمادى في الجبروت والطغيان، فقضمه الله وأهلكه بالغرق وقومه الإقباط قال الله عز وجل: هل أتاك حديث موسى (15) إذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى (16) اذهب إلى فرعون إنه طغى (17) قلل هل لك إلى أن تزكى (18) وأهديك إلى ربك فتخشى (19) فأراه الآيات الكبرى (20) فكذب وعصى (21) ثم أدبر يسعى (22) فحشّر فنادى (23) فقال أنا ربك الأعلى (24) فأخذه الله نكال الآخرة والأولى (25) إن في ذلك لعبرة لمن يخشى (26). أي فعاقبه الله على كلمتي الآخرة وهي أنا ربكم الأعلى والأولى وهي ما علمت لكم من إله غيري وتحدثت السورة عن طغيان أهل مكة وتمردهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرتهم بأنهم أضعف من كثير من مخلوقات الله قال سبحانه :

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

«أنتم أشد خلقا أم السماء؟ بناها (27) رفع سمكها فسواها (28) وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (29) والأرض بعد ذلك دحائها (30) أخرج منها ماءها ومرعاها (31) والجبال أرساها (32) متاعا لكم ولأنعامكم (33). ومعنى قوله: «أنتم أشد خلقا أم السماء أي أخلقكم بعد موتكم أصعب أم بناء السماء؟ ثم تحدثت السورة عن النفخة الثانية الطامة الكبرى حيث يجد الإنسان ما عمل في الدنيا من خير وشر، وتظهر النار المحرقة للكبراء فينال الكافر جزاء ما قدمت يداه، وينال من خاف ربه جزائه قال تعالى: فإذا جاءت الطامة الكبرى (34) يوم يذكّر الإنسان ما سعى (35) وبرزت الجحيم لمن يرى (36) قاما من طغى (37) وأثر الحياة الدنيا (38) فإن الجحيم هي المأوى (39) وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى (40) فإن الجنة هي المأوى (41). وختمت السورة الكريمة ببيان وقت الساعة الذي استبعده المشركون وأنكروه وكذبوا بحدوثه قال عز وجل (يسألونك عن الساعة أيان مرساها (42) فيم أنت من ذكراها (43) إلى ربك منتهاها (44) إنما أنت منذر من يخشاها (45) كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها (46)). وهما طرفا النهار فكانه تعالى يقول: كم يلبثوا إلا جزءا من يوم. وهو تعالى قادر على تقصير الأوقات وإطالتها.

سبب نزول بعض آياتها

وقد جاء في سبب نزول بعض آياتها ما أورده السيوطي في ليلاب النقول في أسباب النزول قال: أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال : لما نزل قوله تعالى «أنا لمردودون في الحافة» قال كفار قريش : لأن حيينا بعد الموت لنخسرن فنزل : قالوا تلك إذا كرة خاسرة. وأخرج الحاكم وابن جرير عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئل عن الساعة حتى أنزل عليه يسألونك عن الساعة أيان مرساها. فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها فأنتهى. وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق عن جويبر عن الضحّاك عن ابن عباس أن مشركي أهل مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: متى تقوم الساعة استهزاء منهم، فأنزل الله يسألونك عن الساعة أيان مرساها إلى آخر السورة. وأخرج الطبراني وابن جرير عن طارق بن شهاب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الساعة حتى نزلت: فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها .